Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنما هو امتداح الإنسان نفسه أو قبيلته ، فهو — كالمدح — فى مقابلة الهجاء ،أى أن الهجاء يحتذى الفخر والمدح تماما ، فإذا كان الفخر — كما قررنا — يختلف باختلاف الشاعر وبيئاته وملابساته ، فإن الهجاء — كذلك — يختلف باختلاف بيئات الشاعر وملابساته وثقافاته .

والهجاء فى شعر العباس بن مرادس يلبثك عن أنه دفع إليه دفعا ، فلم يكن بطبعه ميالا إلى هذا الفن الشعرى ، وإنما هو فيه واقع تحت تأثير بعض أترابه ممن كانوا يثيرون غضبه بما يبدونه نحوه من أحقاد ، ويسببونه من عنت وضيق ، مثل ابن عمه خفاف بن ندبة ، وعتيبة بن الحارث ، وعمرو بن معد يكرب . والشاعر يوضح ذلك بنفسه ويفسر انجاهه إليه حين يواجه من يلومه فى الهجاء بالاستنكار عليهم وذلك فى أثناء هجائه سفيان بن عبد يغوث بقوله[1] :

ألام على الهجاء وكل يوم تلاقينى من الجيران غول

ويلاحظ أنه فى هجائه اعتمد على سلب الصفات الخلقية ، والفضائل النفسية ، ويصف مهجوه بعدم الوفاء ، ونكران الجميل كقوله لسفيان ابن عبد يغوث[2] :

ألا من مبلغ سفيـان عنى وظنى أن سيبلغه الرسول
ومـولاه عطية : أن قيـلا حلا منى وأن قد بات قيـل
سئمتم ربكم وكفرتمـوه وذلكم بأرضكم جميـل
ألا توفى كما أوفى شبيب فحـل له الولاية والشمول

أو يصفه بالغدر ويصمه بالخنا والخيانة ، كما فى قوله يهجو عتيبة بن الحارث[3] :

كثر الضجاج ومامنيت بغادر كعتيبة بن الحارث بن شهاب
جلت حنظلة الخيانة والخنـا ودنست آخر هذه الأحقاب[4]

(١و٢) الديوان ص ١٣٥
(٣) الديوان ص ١٣٦
(٤) الخيانة : الخيانة . والخنا — بالفتح — الفحش فى الكلام .